

المجموع

واحتج أصحابنا بقول اﷺ تعالى فاغسلوا وجوهكم المائدة وقوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا والوجه عند العرب ما حصلت به المواجهة وقال صلى اﷺ عليه وسلم لأبي ذر وقد سأله عن الجنابة تصيبه ولا يجد الماء الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر حجج فإذا وجد الماء فليمسه بشرته حديث صحيح رواه أبو داود وآخرون بأسانيد صحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وسنوضحه حيث ذكره المصنف في التيمم إن شاء اﷻ تعالى قال أهل اللغة البشرة ظاهر الجلد وأما باطنه فأدمه بفتح الهمزة والبدال واحتجوا بقوله صلى اﷺ عليه وسلم للأعرابي توضأ كما أمرك اﷻ وهو صحيح سبق بيانه وموضع الدلالة أن الذي أمر اﷻ تعالى به غسل الوجه وهو ما حصلت به المواجهة دون باطن الفم والأنف وهذا الحديث من أحسن الأدلة ولهذا اقتصر المصنف عليه لأن هذا الأعرابي صلى ثلاث مرات فلم يحسنها فعلم النبي صلى اﷺ عليه وسلم حينئذ أنه لا يعرف الصلاة التي تفعل بحضرة الناس وتشاهد أعمالها فعلمه واجباتها وواجبات الوضوء فقال صلى اﷺ عليه وسلم توضأ كما أمرك اﷻ ولم يذكر له سنن الصلاة والوضوء لئلا يكثر عليه فلا يضبطها فلو كانت المضمضة والاستنشاق واجبتين لعلمه إياهما فإنه مما يخفى لا سيما في حق هذا الرجل الذي خفيت عليه الصلاة التي تشاهد فكيف الوضوء الذي يخفى واحتجوا من الأقيسة والمعاني بأشياء كثيرة جدا منها ما ذكره المصنف عضو باطن دون حائل معتاد فلم يجب غسله كداخل العين والجواب عن احتجاجهم بفعل النبي صلى اﷺ عليه وسلم أنه محمول على الاستحباب بدليل ما ذكرناه ولأن فيه غسل الكفين والتكرار وغيرهما مما ليس بواجب بالإجماع والجواب عن حديث عائشة رضي اﷻ عنها من وجهين أحدهما أنه ضعيف وضعفه من وجهين